تفاؤل ودعاء

من عُمَرَ الجدِّ.. إلى عُمَرَ الحفيدِ

رُزق ابنه «سعيد الدين مجاهد» بأول ابن له، بعد بكره «علياء» وسماه باسم جده: «عمر بهاء الدين...».

وكان من كرم الله التي تفاءلت بها الأسرة أن الولادة تمت بيسرٍ، وفي يوم ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ...

وجاءت هذه القصيدة «من عمر الجد... إلى عمر الحفيد...» تزفّ التهنئة والدعاء، وتزجي للّه الحمد والثناء...»:

«عُمَرٌ» قد صارَ جدّاً لـ «عُمَرْ»
«مَرّةً أُخرى» .... وفي اليَومِ الأَغَرْ[1]
يَومِ ذِكْرى مَولِدِ النُّورِ الذي
كانَ هدياً وفَلاحاً للبَشَرْ..
فأَلُ سَعْدٍ بِعَطاءٍ وجَدَا
ونَدى، نِيل بِهِ أَغْلى وَطَرْ[2]
مُذْ بَكَى أَضْحَكَ أجواءَ الدُّنا
حَوْلَهُ، شُكراً لآلاءِ القَدَرْ[3]

---

(١) مرة أخرى: إشارة إلى حفيده السابق عمر بن البراء.
(٢) ندى: الندى: الجود والفضل والخير.
(٣) آلاء: الآلاء: النِّعم.

قَـــدَرِ اللّـــــهِ الَّـــذي صَـــوَّرَهُ
وَقَـدِ اختـارَ لَـــهُ أَبْـــهَى صُـــوَرْ
كَـامِـــلُ الخِلْـقَـةِ فِـيـــهِ شَبَـهٌ
مِـــنْ أبيـــه.. ومَـــزايـــا تُنْتَظَرْ
بَـــــدَّدَ الهـــمَّ بإشـــراقـــتـــهِ
غَـمَـــر الأَسْـــرَةَ بِـشْـراً وعَـمَـرْ
لَمَعَـــتْ عَـيْـــنا أَبِـيـــهِ بَهْـجَـةً
وبعيـنَـي أُمِّـــهِ جَـالَـــتْ عِبَـــرْ
وتَعَـــالَتْ خَـفَـــقـــاتُ القلب مِنْ
جَـدِّهِ حُـبّـــاً... وقَـــدْ زُفَّ الخَـبَـرْ
حَـــمِـــدَ اللّـه علـى أَنْعُـــمِـهِ
وَدَعَـا سِـــرّاً وجَـهْـراً وجَـــأَرْ:[1]
أَنْبِـتِ اللَّـهُـمَّ مِـنْ صَـوَّرْتَـهُ
نُطْـفَـةً مَـــن رَعْـشَتَينِ فـي سَمَرْ
فَنَـــمَـــا فـــي ظُلُمـــاتٍ وَسَـمَـا
وَبِـــأَطْـــوارٍ مِـنَ التَّخـليقِ مـــرّْ
قَـدْ كَنَـــزْتَ العِلمَ في طَاقَـــاتِهِ
وَبَـــرَأْتَ السَّـــمعَ فيـــه والبَصَـــرْ

(١) جأر: رفع صوته بالدعاء.

وبَثَثْتَ الرّوح مِنْ رُوحِكَ في
سِرِّه المَكنونِ كَرّاً بعد كَرّْ
إنَّهَا حِكمَتُكَ الجُلّى قَضَتْ
ومَضَتْ... فيها أفانينُ العِبَرْ
ولَهَا في كُلِّ شَأنٍ «رَحْمَةٌ -
وَسِعَتْ» واتَّسَعَتْ مَدَّ الدَّهَرْ
أنبِتِ اللَّهُمَّ مَنْ صَوَّرتَهُ
زَهْرةً، واجعَلْ لهُ أشْهَى ثَمَرْ
وتَقَبَّلْهُ وسَدِّدْ سَعْيَهُ
لَكَ جُنديّاً، وصُنْهُ مِنْ غِيَرْ

عند منتجع الهرهورة
١٢ ربيع النبوي ١٤٠٩ هـ
(قرب الرياط)

obeikandl.com